

## تنوع بيولوجي

## شجرة اللزاب بين ال

تجذرها في العمق يسهم في حفظ المياه وحماية التربة من الانجراف، فتحافظ على النباتات البرية التي تنمو بجوارها، وتحمي من التصحر. هي مصدر غذاء مهم للطيور المهاجرة، ومتنفس للمتنزهين، وماوى من حرّ الشمس للمزارعين. هي مكافحة، صبورة وأبينة، وقد أعطت هذه الصفات للشعب اللبناني. هي بركة ونعمة في جرود برقاً التي تُعدّ من أكبر أحراج اللزاب في لبنان وأكثفها. ويصفها البعض بـ«ناطور الزمن»، لأنها رأت وعاصرت أجدادنا، وسترى أحفادنا يمرحون في ظلها.

«كن أميناً»

لطالما كانت المشكلة تكمن في أن تكاثر الشجرة صعب ونموها بطيء، وهو ما يجعل خسائر اليوم تنعكس على الأجيال اللاحقة. لذلك، يرى الكثير من البيئيّين المتعمقين بمتابعة الثروة الحرجية في لبنان،

لطالما عُدَّت شجرة اللزاب من الأشجار المعمّرة والصعبة الإنبات والتخصيب... والشجرة الأكثر ملائمة لقمم جبال لبنان. وبالرغم من المخاطر التي تتعرض لها. ولا سيما موجات القطع العشوائيّة المتفرقة والتعري وانجراف التربة والتصحر... إلا أنها أرزقت أخيراً جمعية متخصصة لإعادة إنباتها وتشييرها ورعايتها

اللزاب شجرة صمغية معمرة تنمو في لبنان على الجبال العالية من ارتفاع 1400 إلى 2800م عن سطح البحر على امتداد المقلب الشرقي من السلسلة الغربية لتكّمل قمم لبنان. وهي الشجرة الصمغية الوحيدة التي تنمو في السلسلة الشرقية. تشكل هذه الشجرة ثروة حرجية مهمة جداً، إذ تنمو في أماكن لا تستطيع الأشجار الصمغية الأخرى أن تتأقلم في ظروف بيئية قاسية من جفاف وجليد وتربة صخرية سطحية.

إن عملية تكاثر البذور الطبيعية تجري من خلال بعض القوارض وطير الكيخن الذي يتخلص من بذور اللزاب بعد أكلها إثر تخمرها في أمعائه، وتحتاج لخمس سنة عام لكي تتخذ شكلاً كاملاً لشجرة ناضجة، بينما تحتاج شجرة الزيتون أو الصنوبر من 10 إلى 15 عاماً، والأرز من 40 إلى 50 سنة.

## نجاح التخصيب

توصلت جمعية «مملكة اللزاب» أخيراً إلى تخصيب بذور هذه الشجرة من خلال إنشاء مشتل مجهز بالوسائل التي تعطي جميع المقومات التي تحتاجها هذه البذرة لكي تنمو.

## تحتاج اللزابة لخمس سنة عام لكي تتخذ شكلاً كاملاً لشجرة ناضجة

ويعرفون أهمية التنوع البيولوجي الموجود، أن تقطيع أشجار اللزاب كارثة وطنية وبيئية لا تعوّض، ويتعذر منعه حيث لا يعي الناس أهمية تلك الشجرة، المشكلة مع اللزاب هي ضعف انتشار صيته، ويجهل الناس أهميته البيئية، لذلك تهمل شجرتة وكأنها زيادة لا لزوم لها. لذلك رفعت جمعية ملكة اللزاب شعاراً يقول: «أنت في أهم غابة لزاب في العالم، كن أميناً».

## جمعية ملكة اللزاب

تُعدّ جمعية ملكة اللزاب جمعية

## تلوث

## التلوث البلاستيكي في

أثناء جولة دراسية لفريق من الأمم المتحدة للبيئة في القطب الشمالي، تمّ العثور على ما يقارب 15 ألف طن من النفايات البلاستيكية مما أثار الكثير من المخاوف بشأن التلوث القطبي على نطاق واسع. حجم هذه النفايات ظهر خلال تنظيف يوم واحد في القطب الشمالي الروسي. ويمتد هذا التلوث المذهل على طول ساحل مورمانسك في شمال شرق روسيا، الذي كان يعتبر في السابق واحداً من أروع مساحات المياه في العالم.

وكانت في فترة سابقة قد أنشئت منظمة جديدة هي مؤسسة "سلافا" لقيادة جهد دولي جديد للتوعية بأثر التلوث الذي يسببه الإنسان في القطب الشمالي الروسي.

قام بعملية التنظيف 500 فرد من السكان المحليين والأمم المتحدة للبيئة في المياه المحيطة بمدينة مورمانسك وهي أكبر مدينة مأهولة داخل الدائرة

لطالما حُكي عن أماكن لم تصل إليها "الحضارة" الإنسانية، وبالتالي بقيت "بكرًا". بمعنى بعيدة عن التلوث. إلا أن عدم وصول الإنسان إلى الأماكن المتجمدة أو الوعرة، لا يعني عدم وصول التلوث. منذ أكثر من عشرين عاماً تم اكتشاف بقايا مهيدال "دي دي تي" في بحيرات طبيعية في جبال الألب الشاهقة، وقيل وقتها إن غبار التلوث انتقل مع الهواء إلى أماكن بعيدة لا يمكن تخيلها. أما أن ينتقل البلاستيك أيضاً إلى تلك الأماكن، فامر جديد وهو شرّ خطير بدون شك. دراسة تكشف عن وصول التلوث البلاستيكي إلى أماكن لم يمسه البشر من قبل.

## على الحافة

## أي «نموذج» جديد للاتحاد الأوروبي؟

## حبيب معلوف

بالرغم من كل التحولات والتبدلات التي تحدث في المنطقة ولا سيما في دول الاتحاد الأوروبي نفسها، لا يزال ممثلو الاتحاد الأوروبي يرددون المقولات نفسها، أن "لا أمن من دون تنمية ولا تنمية من دون أمن". كما لا تزال أولوياتهم هي نفسها، أمن الاتحاد، ضمن استراتيجية دفاعية مشتركة، مع موقف واحد من "الإرهاب" واللجائن وإجراءات الحماية، لا سيما حول انتقال الأشخاص، وزيادة مرونة دول الاتحاد تجاه الإصلاحات والسياسات المطلوبة، والمحافظة على أنماط التنمية نفسها والمساعدة في حل النزاعات ودعم النظم الإقليمية نفسها (كجامعة الدول العربية) والمحافظة على التعاون الاقتصادي، والافتخار بأن التجارة والتعاون الاقتصادي بين دول الاتحاد الأوروبي والبلدان العربية، هي أكبر من تلك التي بين الدول العربية نفسها. هذه خلاصة المواقف والسياسات التنموية الجديدة القديمة لبعض ممثلي الاتحاد الذين شاركوا في منتدى سياسات التنمية المتعدد الأطراف الذي عقد في البحر الميت بين 3 و4 الجاري، والذي ضم ممثلين عن بعض منظمات المجتمع المدني والسلطات المحلية والقطاع الخاص.

المجتمع المدني من جهته لم يغير في مقارباته للشراكة الأوروبية، وهو لا يزال يطالب بإشراكه مع السلطات في صنع القرار ويتبنى الأجندات نفسها، من أجندة قمة الأرض في الربو عام 1992 إلى أجندة عام 2030 للتنمية المستدامة والربط بين القضايا الحقوقية والديمقراطية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والشفافية والمحاسبة والمواطنة والحوار والشراكة... إلخ.

لعل أول فكرة تحتاج إلى مراجعة، هي ربط فكرة الأمن بالتنمية، لا سيما في البلدان التي ليس فيها حروب مباشرة أو تعاني من الاحتلالات المباشرة. فتامين الأمن في دول شبه مستقرة، يعتبر أكبر عائق أمام التنمية، إن من ناحية كلفة التسليح، أو من ناحية حجم الإنفاق على الأمن في الموازنات للدول التي تتجاوز أكثر من ثلث الموازنة، أي بعشرات أضعاف موازنات وزارات مثل البيئة والزراعة على سبيل المثال. وإذا كان الاتحاد الأوروبي لا ينفق الكثير في هذا الميدان في رحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو يتعرض دائماً للتأنيب واللوم من الولايات المتحدة الأميركية بأنه لا يدعم الأحلاف التي يدخل فيها معها. إلا أنه في المقابل، لا ينتج سياسات مغايرة ولم ينجح في المساهمة في حل النزاعات ووقف الاحتلالات والاعتداءات وحلّ القضايا (وفي طلبتها القضية الفلسطينية).

حتى أن تركيزه على الشق الاقتصادي بدأ يتراجع منذ مدة طويلة، وما هي دول مثل الصين وكوريا وتايوان بدأت بمنافسته في الأسواق بشكل لم يسبق له مثيل، لدرجة أن ساعدت الصين دولاً أوروبية على وشك الانهيار الاقتصادي، أكثر من دول الاتحاد.

وكما فقد النموذج الاقتصادي والتنموي بريقه مع المنافسة الآسيوية الشرسة التي تبنت النموذج الغربي في التنمية وتفوقت عليه، فقد أيضاً النموذج الديمقراطي والحقوقى الغربي معناه أيضاً، بعد أن تعرض الاتحاد لأزمات حادة ومتسارعة مؤخراً، بين انفصال بريطانيا عن الاتحاد ومطالبة كاتالونيا بالانفصال عن إسبانيا وبداية صعود اليمين المتطرف في الفترة الأخيرة في أكثر من استفتاء ومحطة انتخابية (حصول اليمين المتطرف "البديل" على أكثر من 13% من الأصوات في الانتخابات الألمانية الأخيرة). مما يعني بداية انهيار نموذج الدولة - الأمة الديمقراطية، التي طالما رُوّجت لها الأمم الأوروبية في العالم عامة وفي "مستعمراتها" خاصة... وقد وصلنا إلى مرحلة بتنا نسمع فيها كبار البرلمانيين الكاتالونيين يتحدث في أكثر من مناسبة عن منطقتهم بوصفها "مستعمرة إسبانية"!

وإذ يبدو أننا دخلنا مرحلة إعادة خلط الأوراق على كل المستويات، ومرحلة أزمات متعددة الأوجه ومجهولة النتائج، بقيت قضية واحدة، تذكر العالم بضرورة التعاون بدل التنافس، هي قضية تغير المناخ بأثارها المدمرة في كل اتجاه، والتي لا يزال الاتحاد الأوروبي متمسكاً ببعض متطلبات معالجتها، بالمقارنة مع الولايات المتحدة الأميركية المتصلة، على الأقل في عهد الرئيس ترامب. لا تزال هذه القضية تشكل فرصة لصياغة شيء جديد على المستوى الأوروبي أولاً والعالم ثانياً. ينطلق هذا "الجديد" من تغييرات جذرية في المفاهيم، في طلبتها مفاهيم مثل التنمية والأمن والتقدم، وتقديم نماذج جديدة أكثر تواضعاً واستدامة، ومختلفة عن توجهات السوق المفتوحة (الخاسرة أوروبياً)، وإعادة إحياء فكرة الخضر الأوروبيين في السبعينات: "فكر عالمياً واعمل محلياً"، كمخرج لحل الأزمات على أنواعها وقضايا المناخ والاقتصاد معاً. وبما أن مؤتمر بون (ألمانيا) المناخي (cop23) الذي يعقد بداية الشهر القادم، بات قريباً، هناك فرصة جديدة لإعادة ترميم وتطوير وتثوير اتفاقية باريس المناخية وتقديم نماذج من الالتزامات "الوطنية"، أو على الأقل "المحلية"، نماذج مقتصدة وموفرة في الإنتاج والاستهلاك، ومتصالحة أكثر مع الطبيعة والآخر... كما لو أنها ستطبق في كل أنحاء العالم.